اذهبن وقلن لتلاميذه وبطرس

سؤال:

قال الملاك للمريمات بعد قيامة السيد المسيح "اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ" (مر16: 7).

فهل يعني ذكر بطرس بالاسم أنه مميز عن باقي التلاميذ؟

جواب:

لقد قصد الرب فعلًا أن يهتم ببطرس اهتمامًا خاصًا، لأنه كان في حالة قلق على نفسه ومصيره بعد إنكاره وتجديفه وشتائمه وقوله إنه "لا يعرف الرجل" فإن طبق الرب عليه قوله "مَنْ يُنْكِرُني قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا..." (مت10: 33)، يكون بطرس قد هلك.

فذكر بطرس بالاسم، كنوع من التعزية له بسبب إنكاره وخطيئته، لأنه ربما كان في خجل من الرب لا يستطيع أن يقابله إلا بدعوة خاصة منه.

ألا ترى معي أن آدم بعد خطيته اختبأ من وجه الله وخاف أن يقابله، ولما دعاه الله أجاب " سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ" (تك3: 10).

كان بطرس في نفس الوضع، وكان يحتاج إلى دعوة خاصة بالاسم.

الأمر إذن ليس موضوع رئاسة أو تفضيل، وإنما عزاء لمسكين...

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الثانية – العدد العاشر 12-1966